

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما:

《 ذَلَلْتُ طَالِبًا لِطَلَبِ الْعِلْمِ فَعَزَزْتُ مَطْلُوبًا 》

آدابُ طالبِ العلمِ

{بعض الآداب المستفادة من كتب ومحاضرات العلماء}

إعداد:

أبو تيميَّة محمد منيب بت عفى الله عنه

(مدير: أكاديمية زاد بارهموله كشمير)

تقديم وطبع بإشراف: أكاديمية زاد بارهموله كشمير

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، وآله وصحبه ومن سار على نهجهم الأقوم.

أما بعد:

جعل الله الرُّسل قدوة لغيرهم، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾، وأَمَرنا بالتأسي بنبينا محمد رَسُولُ اللهِ خاتَمُ النَّبِيِّين ﷺ فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾، قال ابن كثير رحمه الله: «هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله رَسُولُ اللهِ خاتَمُ النَّبِيِّين ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله».

وكان السَّلف يَقرِنون تعلُّم الآداب بالعلم، قال ابن سيرين رحمه الله: «كانوا يتعلمون الهَدْي كما يتعلمون العلم».

ولأهمية تذكير طالب العلم بحلية العلم وزينته الآداب لقد جمعت بعض الآداب من الكتب المكتوبة عن آداب طالب العلم ومن محاضرات العلماء وتقبل الله تعالى جهود العلماء الذين بذلوا قصارى جهدهم في هذا الباب وسَمَّيتُ هذا الكتاب: «آدَابُ طَالِبِ العِلمِ».

كتبه:

أبو تيميَّة محمد منيب بت عفا الله عنه

التاريخ: 04 أغسطس 2024

قال تعالى:

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)

«سورة الزمر: الآية 9»

قَالَ رَسُولُ اللهِ خاتمُ النَّبِيِّين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

《 مَن خرَج في طَلَبِ العِلمِ كان في سَبيلِ اللهِ حَتَّى يرجِعَ 》

(رواه الترمذي: ح-2647)



《 آدابُ طالبِ العلمِ 》

(طالب علم کے آداب)

(The Etiquettes of Seeking (Revealed) Knowledge)

《 العِلمُ 》

- **العِلْمُ (الجمع: العُلوم) أي:«المعرفة- Knowledge »**
ونقيض الجهل

- **هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.**

١) **إدراك الشيء :** (یعنی کسی چیز کی مکمل جانکاری حاصل کرنا)

٢) **على ما هو عليه :** (وہ معرفت اس نوعیت کی ہونی چاہئے۔جیسی کہ وہ ہوں)

٣) **إدراكًا جازماً:** (یعنی یقینی معرفت کے ساتھ)

《 تعلق الإدراک بالأشياء -(مراتب العلم) 》

١) العلم

٢) الجهل

٣) الظنّ

٤) الوهْمُ

٥) الشكُ

《 Ignorance -الجهلُ 》

- والجَهلُ: نقيضُ العِلمِ.
- اعتقادُ الشَّيءِ بخِلافِ ما هو عليه.

(أنواع الجهل)

١) الجهل البسيط (Simple Ignorance):

"هو عدمُ الإدراك بالكلية"

٢) الجهل المركب (Compound Ignorance):

"هوإدراك الشيء على وجهٍ يُخالف ما هوعليه"

《 Sources of knowledge-ذرائعُ العلمِ 》

١) الحِسُّ (Five Senses)

(البصرُ-السمعُ-الشمُ-لمسُ-التذوقُ)

٢) العقلُ

٣) الوحيُ (Revelation) ↪️- (جو یقین وحقیقت پر مبنی ہوں)

- القرآن والحديث
- الإجماع

《 What is Islam? 》

- Philosophy ➡️ (جو فلسفہ عقل کی بنیاد پر ہو)
- Religion ➡️ (جو وحی کی بنیاد پر ہو)

- Religion means: الدِّينُ

(Source Allah- الوحيُّ)

《 Innovation - ولا نبْتَدِي ..... 》

قال عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ (٣٣هـ) رضي الله عنه:

"إِنَّا نَقْتَدِي وَلا نَبْتَدِى ، وَنَتَّبِعُ وَلا نَبْتَدِعُ ، وَلنْ نَضِلَ مَا تَمَسَّكْنَا بِالأَثَرِ"

رواه اللالكائي في شرح الاعتقاد (١/ ٨٦)

《 فليس بعلم ..... 》

قال بقيةُ بنُ الوليد: قال لي الأوزاعيُّ رحمه الله :

(العلمُ ما جاء عن أصحابِ رَسُولُ اللهِ خاتَمَ النَّبِيِّين ﷺ , وما لم يَجِئ عن أصحابِ رَسُولُ اللهِ خاتَمَ النَّبِيِّين ﷺ فليسَ بِعلمٍ)

(جامع بيان العلم وفضله ، ص160 لإبن عبد البر)

《 أُوتُوا العِلمَ ..... 》

"...وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ..."

(سورة سبا :06)

《 .....الذين أُوتُوا العِلمَ 》 ؟

● أصحابُ محمد رَسُولُ اللهِ خاتَمَ النَّبِيِّين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

-الإمام قتادةُ رحمه الله (118هـ)

(جامع بيان العلم وفضله، ص142 لإ بن عبد البر)

《 Conclusion 》

Our Ilm is revealed (وحيٖ) and Divine (الٰهي مزاج) in nature

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى:

"إياك أن تتكلم في مسألة ليس لكَ فيها إمام."

[مناقب الامام أحمد لا بن الجوزي ص178]

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى:

"وكل قول ينفرد به المتأخر عن المتقدمين، ولم يسبقه إليه أحد منهم، فإنه يكون خطأ."

[مجموع فتاوي شيخ الاسلام 21/291]

《 السلف 》 ؟

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

(خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)

روى البخاري (2652) ،ومسلم (2533)

《 إختصاص هذه الأمّةِ 》

"إنّ اللهَ لا يجمعُ أمَّتي - أوقالَ : أمّةَ محمَّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - على ضلالةٍ..."

أخرجه الترمذي (2167) واللفظ له، والحاكم (397)

⬅️ علماء کرام کا اجماع توڑنا کفر ہے۔

《 إنّ طريقة السلف أَسلمُ وأَعلمُ وأَحكمُ 》

(شرح حلية طالب العلم، ص (30)

《 أَلابْتِكَارُ (Innovation) وَالإبْتِدَاعُ 》 ؟

أَلنَّازلة (Accident ; Mishap)

جمعه: النَّوازِلُ (Controversial Issues ,New Issues)

"الحَادِثةُ الَّتي تحتاج لحكم شرعي"

《 أنواع العلوم الإسلامية 》 ⤵️ Tools

●(علوم الأعلى أو علوم الغاية أو علوم المقاصد)	●(علوم الآلة أو علوم الوسائل)
١) القرآن الكريم ٢) الحديث النبوي (الوحيين)	١) علم العقيدة ٢) علم التفسير ٣) علم أصول الفقه ٤) علم أصول الحديث ٥) السيرة النبوية ٦) علم التجويد......؟؟؟؟

《 الشجرة وأغصانها 》

قال العلامة بكرُ بنُ عبدالله أبو زيد رحمه الله:

"مَنْ لَمْ يُتْقِنِ الأُصُولَ، حُرِمِ الوُصول"

(شرح حلية طالب العلم، ص (30)

قال الشَّيخ محمد بن صَالِح العثيمين رحمه الله:

"الأُصولُ هي العِلْمُ والمسائلُ فروعٌ"

(شرح حلية طالب العلم، ص (77)

《 طالبُ العلمِ 》؟

● **طالب: إسم الفاعل**

المادة: طَلَبَ-يَطْلُبُ=

(Try to find - look for; search for; seek)

المصدر: طلباً (to seek)

○ **طالب العلم**

(Seeker of Knowledge / Seeker of Revelation(الوحي))



(الذي يَطلب العلم)

○ یعنی جو اصل میں "وحی" کو ڈھونڈ رہے ہے۔

قال النبي رَسُولُ اللهِ خاتَمُ النَّبِيِّين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ:

«...وإنَّ طالِبَ العِلْمِ يَستَغْفِرُ له مَنْ فِي السَّماءِ والأَرضِ، حتى الحيتانُ في الماءِ»

أخرجه أبو داود (3641)، والترمذي (2682)

《 آدابٌ 》 ؟

● آدابٌ: جمعُ أَدَبٍ

(Etiquettes, Accepted standards of behavior ; Decencies ; Ethics ; Morals ; Proprieties)

[دستور، قاعدے، طور طریقے، شائستگی، سلیقہ، احترام، اخلاق]

《 أهمية الأدب في طلب العلم 》

قال محمد بن سيرين (32 - 110 هـ) رحمه الله:-

في وصف حال التابعين -: "كانوا يتعلمون الهَدْيَ كما يتعلمون العلم"

(الجامع لأخلاق الراوي-للخطيب البغدادي (جـ 1-صـ 79)

قال مالكُ بن أنسٍ (93 هـ - 179 هـ)رحمه الله:

لفتًى من قريشٍ: "يا بن أخي، تعلَّمِ الأدب قبل أن تتعلَّمَ العلم"

(حلية الأولياء- لأبي نعيم الأصبهاني (جـ 6/صـ 330)

قال شريكُ بن عبد الله النخعي (95 هـ - 177 هـ) رحمه الله:

"قليلٌ من الأدب خير من كثير من العلم"

أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٣٣٥)

قال مخلد بن الحسين (191 هـ)رحمه الله:

" نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث "

أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص (٥٥٩)

《 آداب طالب العلم 》

أنواع آداب طالب العلم:

١) آداب طالب العلم مع نفسه

٢) آداب طالب العلم مع شيخه

٣) آداب طالب العلم مع زملائه

٤) آداب طالب العلم مع عامة المسلمين

النوع الأول
آداب طالب العلم مع نفسه

١)إخلاص النية لله عزوجل:

قال الشَّيخ بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله:

"العلمُ عبادةٌ" Modern Epistemology

میں یہ تصور دور دور تک نہیں ہے۔

قال الله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...}

(البينة: ٥)

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ وإنَّما لِكلِّ امرِىٍٔ ما نوى فمن كانت هجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ فَهجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ ومن كانت هجرتُهُ إلى دنيا يصيبُها أو امرأةٍ ينْكحُها فَهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليْهِ"

(صحيح البخاري: ح -1)

⬅️ بم يكون الإخلاص في طلب العلم؟

١) إمتثال أمر الله

٢) حفظ شريعة الله

"يكون بالتعلم"

٣) إتباع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

٤) نهي العلماء عن (الطلبوليات)

"المسائل التي يراد بها الشهرةُ"

- عوام الناس کے سامنے شاذ مسائل پر عمل کرنا۔
- اپنے کپڑے تبدیل کرنا۔
- لہجات تبدیل ہونا۔
- سوشل میڈیا پر شاذ مسائل ڈالنا۔
- سوشل میڈیا پر

Likes,comments,shares and viewership

کا حریص بننا۔

《 معالجة النية 》

قال سفيان الثوري (97 هـ - 161 هـ) رحمه الله:

"ما عالجتُ شيئًا أشدَّ عليَّ من نيتي، لأنها تتقلبْ عليّ"

أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ٣١٧) رقم (٦٩٢)

《 عقوبة من طلب العلم لغير الله 》

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من تعلَّم علمًا مما يبتغى به وجهَ اللهِ تعالى ، لا يتعلَّمُه إلا ليُصيب به عرضًا من الدنيا لم يجِدْ عَرْفَ الجنةِ يومَ القيامةِ . يعني ريحَها"

أخرجه أبو داود (3664)، وابن ماجه (252)، وأحمد (8457)

---

٢ 》 العمل بالعلم:

وقد صنف الإمام الخطيب البغدادي (392هـ-463هـ) رحمه الله كتابا بعنوان، 《 اقتضاء العلم العمل 》 ، تحدث فيه عن لزوم العمل بالعلم كما هو واضح من عنوانه

⬅️ وسيُسأل الإنسان يوم القيامة عن علمه ماذا صنع به، وهل عمل به أم لا؟

عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا تَزولُ قَدمَا عَبْدٍ يومَ القيامةِ، حتَّى يُسألَ عن عُمُرِه؛ فيمَ أفناه؟ وعن عِلْمِهِ؛ فيم فعَلَ فيه؟ وعن مالِهِ؛ من أين اكتسَبَه؟ وفيم أنفَقَه؟ وعن جِسمِهِ؛ فيمَ أبلاه؟"

أخرجه الترمذي في سننه رقم (٢٤١٧)، وقال: حديث حسن صحيح)

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

"هَتَف العلم بالعمل، فإن أجابه، وإلا ارتحل"

⬅️ومعنى: (هتف)؛ أي نادى وصاح)

اقتضاء العلم العمل ص (٣٥،٣٦) رقم (٤٠)

○ فالإمام أبو حنيفة (80 هـ -150 هـ) رحمه الله: له كان لا يقول بجواز المسح على الجوربين، ثم رجع إلى الجواز قبل موته بثلاثة أيام أو بسبعة، ومسح على جوربيه في مرضه، وقال لعواده: فعلت ما كنت أنهى عنه

ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي (١/٥٢) ،والجوهرة النيرة على مختصر القدوري للزبيدي

○ قال الإمام أحمد بن حنبل (164هـ-241 هـ) رحمه الله:

"ما كتبت حديثاً إلا وقد عملت به، حتى مرَّ بي أن النبي رَسُولُ اللهِ خاتَمُ النَّبِيِّين ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً، فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت"

سير أعلام النبلاء (١١/٢١٣)

○ قال أبو الدرداء رضي الله عنه:

"إنك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولن تكون متعلما حتى تكون بما علمت عاملا"

أخرجه وكيع في كتاب الزهد ص (٤٧٠) رقم (٢٢٠)، سنن الدامي: ٣٠١

وقال ابن رسلان (773هـ-844هـ) رحمه الله:

"وَعَالِمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلَنْ مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عُبَّادِ الصَّنَمْ"

(مدخل إلى علوم الشرعية للشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل ص_١٤)

---

٣ 》 خشية الله والخوف منه:

⬆️

"هي الخوف المبني على العلم والتعظيم"

قال الله تعالى :

(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)

(فاطر-28)

قال شيخ الإسلام (661هـ- 728هـ)عن الآية :

" وهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ فَهُوَ عَالِمٌ . وهُوَ حَقٌّ ، وَلا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ عَالِمٍ يَخْشَاهُ "

مجموع الفتاوى" (7/539)

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ:

"لَيْسَ الْعِلْمُ عَنْ كَثْرَةِ الْحَدِيثِ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ عَنْ كَثْرَةِ الْخَشْيَةِ."

أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره (٢/٧٨٦)

---

٤ 》 البعدُ عن المعاصي:

قال ابن الجوزي (510هـ-597هـ) رحمه الله:

"واعلم أن المعاصي تسد أبواب الرزق ، وأن من ضيع أمر الله ضيعه الله"

{صيد الخاطر ص (٤٥٠، ٤٥١)}

قال وكيع بن الجراح (129هـ-197هـ) رحمه الله- :

"استعينوا على الحفظ بترك المعصية"

أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء ص (٣٩)

⬅️ ورحم الله الإمام الشافعي (150هـ- 204هـ) حين قال:

شَكَوتُ إِلى وَكِيعٍ سوءَ حِفظي
فَأَرشَدني إِلى تَركِ المَعاصي

وأخبرني بِأَنَّ العلمَ نورٌ
ونورُ اللهِ لا يُهدى لِعاصي

(الديوان للإمام الشافعي رحمه الله)

📌 يجب على طالب العلم أن يبتعد عن معصية الله تعالى، وأن يتجنب موارد المهالك، ويحذر مسالك الموبقات، فإن المعاصي تهلك صاحبها

٥ 》 العبادة والذكر:

📌طالب العلم أولى الناس بالمحافظة على ذكر الله تعالى، وأن يكون له رصيد من السنن والنوافل والصيام وقيام ليل، وقراءة القرآن الكريم.

عن إبراهيم بن إسماعيل رحمه الله قال:

"كان أصحابنا يستعينون على طلب الحديث بالصوم"

" الجامع لآداب الراوي والسامع " (١/ ١٤٣)

---

٦ 》 خفضُ الجناح ونَبذُ الخُيلاء والكبرياء:

📌تحَلَّ بِآدَابِ النَّفْسِ، مِنَ الْعَفَافِ، وَالْحِلْمِ، وَالصَّبْرِ، وَالتَّوَاضُعِ لِلْحَقِّ، وَسُكُونِ الطَّائِرِ، مِنَ الْوَقَارِ وَالرَّزَانَةِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ مُتَحَمِّلاً ذُلَّ التَّعَلُّمِ لِعِزَّةِ الْعِلْمِ، ذَلِيلاً لِلْحَقِّ.

شرح حلية طالب العلم: ص_36

- الْعَفَافِ: پاک دامنی، عفت، عصمت (Modesty)
- وَالْحِلْمِ: بردباری، دوراندیشی، ضبط وتحمل (Tolerant)
- وَالصَّبْرِ: قوت برداشت، تحمل، ہمت ودلیری، تکلیف سہنے کا جذبہ یا طاقت (patience)
- وَالتَّوَاضُعِ لِلْحَقِّ: انکساری اختیار کرنا نرمی وعاجزی ظاہر کرنا (Humility to the truth)
- وَسُكُونِ الطَّائِرِ مِنَ الْوَقَارِ وَالرَّزَانَةِ: عظمت شان وشوکت، پوزیشن (Dignity) سنجیدگی (Sobriety)
- وَخَفْضِ الْجَنَاحِ مُتَحَمِّلاً ذُلَّ التَّعَلُّمِ لِعِزَّةِ الْعِلْمِ، ذَلِيلاً لِلْحَقِّ.

《 الخُيلاء والكبرياء 》

العَظَمَةُ والتجبُّر (فخر، بڑائی) (Pride, Arrogance) (وہ کبر جو دل میں ہو)	التكبر والعجب بالنفس (خود پسندی، غرور) (Self-importance, Arrogance) (وہ کبر جو دل میں تھا اب جسم سے ظاہر ہو رہا ہے)

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يومَ القِيامَةِ..."

(صحيح البخاري الرقم: 3665)

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ من كِبْرٍ قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يكونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ونَعْلُهُ حَسَنَةً، قالَ: إنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ، وغَمْطُ النَّاسِ."

(صحيح مسلم الرقم: 91)

٧) القناعة والزّهادة:

التَّحلِّي بِالْقَنَاعَةِ وَالزَّهَادَةِ، وَحَقِيقَةُ الزُّهْدِ:
((الزُّهْدُ بِالْحَرَامِ، وَالابْتِعَادُ عَنْ حِمَاهُ، بِالْكَفِّ عَنِ الْمُشْتَبِهَاتِ، وَعَنِ التَّطَلُّعِ إِلى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ))

《 القناعة والزهادة 》

رضا الإنسان بما قسم له :
« القَناعة كنز لا يفنى »
(Satisfaction)
(اطمنان، رضامندی)

○ التَّخَلِّي عَنْ كُلِّ الشَّهَوات
○ ترك ما لا ينفع في الآخرة
○ استصغار الدُّنيا واحتقارها
(بے رغبتی، کنارہ کشی، بے تعلّقی)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يَعنيه"

(أخرجه الترمذي (2317)، وابن ماجه (3976)

《 الورعُ 》

قال ابن القيم (691هـ-751هـ) رحمه الله: "هو ترك ما يُخشى ضرره في الآخرة"

(الفوائد: 81)

وقال الجُرْجَاني (400هـ - 471هـ) رحمه الله:" هو اجتناب الشبهات خوفًا من الوقوع في المحرمات"

(التعريفات (٢٥٢))

عن النعمان رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الحَلَالُ بَيِّنٌ، والحَرَامُ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُما مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، ومَن وقَعَ في الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أنْ يُوَاقِعَهُ، ألَا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألَا إنَّ حِمَى اللَّهِ في أرْضِهِ مَحَارِمُهُ، ألَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً: إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألَا وهي القَلْبُ."

(صحيح البخاري: ح 52)

٨) جُنَّةُ طالبِ العلمِ:

جُنَّةُ الْعَالِمِ لا أدري)، وَيَهْتِكُ حِجَابَهُ الاسْتِنْكَافُ مِنْهَا، وَقَوْلُهُ: يُقال .... فَإِنَّ نِصْفَ الْعِلْمِ لا أدري، فَنِصْفُ الْجَهْلِ (يُقَالُ) و(أظن).
(شرح حلية طالب العلم-ص_225)

الْفَتْوَى بِغَيْرِ عِلْمٍ:

"الإِفْتَاءُ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَرَامٌ، لأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ، وَيَتَضَمَّنُ إِضْلَالَ النَّاسِ، وَهُوَ مِنَ الْكَبَائِرِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا

وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (سورة الأعراف: 33)

---

9) الوسطية وعدم الغلو:

الشريعة الإسلامية جاءت بالوسطية، بين الغلو والجفاء، وبين الإفراط والتفريط، قال الله تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} البقرة: 143

معنى: الوسطية والإعتدال



"القَصدُ المصونُ عن الإفراطِ والتَّفريطِ" "التَّوسُّطُ بَيْنَ الإفراطِ والتَّفريطِ"

قال تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ..} (النساء: 171)

عن إبن عباس رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "
إياكم والغُلُوَّ في الدين، فإنَّما هلكَ مَنْ كانَ قبلكُم بالغُلُوِّ في الدين"
أخرجه أحمد (1851) مطولاً واللفظ له، وأخرجه النسائي (3057)

---

10) رحابة الصدر في مسائل الخلاف:

⬅️ وهنا أمور مهمة لا بد لطالب العلم أن يعيها جيدا، ويراعيها:

1) الخلاف سنة كونية واقعة:

- الإختلاف في صحة النص أو فهمه.
- الإختلاف في دلالة الألفاظ.
- إختلافهم في القياس وقول الصحابي وسد الذرائع وغيرها من الأدلَّة.

2) لا إنكار في مسائل الإجتهاد:

3) ألا يتصدر الفتوى ولا يتجرأ عليها::

قال أبو الحسن الأزدي رحمه الله: "إن أحدهم ليفتي في المسألة لو وردت على عمر بن الخطاب لجمع لها أهل بدر"

(مدخل الي علوم الشرعية ص: ٢٤)

٤) لا ينبغي لطالب العلم أنْ يحملَ الناسَ على رأيه:

وقد قال أحمد في رواية المروذي:

"لا ينبغي للفقيه أن يحمل الناس على مذهبه، ولا يشدد عليهم" (الآداب الشرعية لابن مفلح (١/١٦٦)

"ولذلك كان منهج السلف: هو قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب"

ينظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص (٣٣٠)

٥) ألا يرتب على الخلاف تكفير أو تبديع أو تضليل:

فالمجتهد في العلم لا يُكَفِّر ولا يُضَلَّل ولا يُفَسق، لأنه دائر بين الأجر والأجرين: فإن أصاب له أجران، وإن أخطأ له أجر واحد.

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أصابَ فَلَهُ أجْرانِ، وإذا حَكَمَ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أخْطَأَ فَلَهُ أجْرٌ" (صحيح البخاري الرقم: 7352)

٦) إعذار الأئمة والعلماء المجتهدين:

وهذا مما يجب على الأمة تجاه علمائها الذين هم ورثة الأنبياء، ولهذا ألف شيخ الإسلام ابن تيمية كتابا ماتعا بعنوان

(رفع الملام عن الأئمة الأعلام)

⬅ **ومن هذه الأعذار:**

١) أن يكون الحديث لم يبلغه.

٢) أو أن يكون الحديث لم يثبت عنده.

٣) أو أن يكون نسي الحديث

٤) ومنها عدم معرفته بدلالة الحديث

إلي غير ذالك من الأعذار...

٧) التزام الأدب في الخلاف مع العلماء ومن له قدم في الإسلام:

⬅ "وذلك يكون بعدم تجريحهم والطعن فيهم، وذكرهم بالحسن والجميل وإن خالفوا الصواب، واختار خلاف قولهم"

《 ولحوم العلماء مسمومة،وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة 》

النوع الثاني
آداب طالب العلم مع شيخه

⬅️ الشيخ أو المعلم له حقٌّ كبيرٌ على تلاميذه، فله فضل كبير -بعد الله - عز وجل -ومن هنا كان الواجب رعاية حق المعلم: بتعظيمه وتبجيله، ومراعاة حقوقه

🔹 قال علي رضي الله عنه:

"أنا عبدُ مَنْ علمني حرفًا واحدًا، إن شاء باع، وإن شاء استرق"

(تعليم المتعلم طريق التعلم ص (٢٥))



ومن توقير المعلم:

🔹 ألا يمشي أمامه،

🔹 ولا يجلس مكانه،

🔹 ولا يبتدئ بالكلام عنده إلا بإذنه،

🔹 ولا يكثر الكلام عنده،

🔹 ولا يسأل شيئًا عند ملالته،

🔹 ويراعي الوقت،

🔹 ولا يدق الباب،

بل يصبر حتى يخرج الأستاذ

(تعليم المتعلم طريق التعلم ص (٢٦)

⬅️ ومن روائع الأدب مع المعلم:

1) الأدب في مخاطبته:

⚠️ إنَّ من التوقير الجميل، ومن الأدب الرفيع أن يراعي الطالب الأدب في خطابه لشيخه ومعلمه؛ فلا يناديه باسمه المجرد، بل عليه أن يخاطبه بخطاب التوقير والتقدير والاحترام، فيقول له: يا شيخنا، أو يا شيخي..

🔷 والأصل في ذلك قول الله تعالى:

{لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا}

[النور:٦٣]

🔹 وفي الآية بيان توقير معلم الخير؛ لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان معلم الخير فأمر الله - عز وجل - بتوقيره وتعظيمه، وفيه معرفة حق الأستاذ، وفيه معرفة أهل الفضل

بحرالعلوم (٢/ ٥٢٧)

🚫 والنهي في قوله: {لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا} [النور:٦٣] ، على سبيل التحريم في حق النبي - صلى الله عليه وسلم -، وعلى سبيل خلاف الأولى في حق غير النبي - صلى الله عليه وسلم - من أهل العلم وسائر المعلمين

2) الأدب في السؤال:

⬅️ سؤال طالب العلم لشيخه ينبغي أن يراعي فيه ما يلي:

١) الدعاء للشيخ في السؤال:

📌كأن يقول: ما تقول عفا الله عنك, أو رحمك الله، أو وفقك الله، أو أحسن الله إليك؟

(الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (٢/ ٣٨٣)

٢) حسن السؤال والتلطف فيه:

🔹 قال محمد بن سيرين (32هـ - 110هـ) رحمه الله:

(كانوا يرون حسن السؤال يزيد في عقل الرجل)

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقل وفضله ص (٥٤) رقم (٦٦)

🔹 قال الإمام النووي (631هـ-676هـ) رحمه الله: في حديثه عن آداب الطالب مع شيخه-: «ويتلطف في سؤاله، ويحسن خطابه»

المجموع شرح المهذب (١/ ٣٧)

٣) عدم الإلحاح في السؤال:

«لا يسأله عن شيء في غير موضعه إلا أن يعلم من حاله أنه لا يكرهه ولا يلح في السؤال إلحاحًا مضجرًا، ويغتنم سؤاله عند طيب نفسه وفراغه، ويتلطف في سؤاله، ويحسن خطابه»

المجموع شرح المهذب (١/ ٣٧)

٤) اغتنام الوقت المناسب للسؤال:

■ "وذلك بأن يتلمس أطيب الأوقات لسؤال شيخه، فلا يسأله في حالة ضجر أو ملل أو غضب؛ لئلا يتصور خلاف الحق مع تشويش الذِّهن، وأقل الحالات أن يقع الجواب ناقصًا"

الفتاوى السعدية ص (١٠٢)

🔹 وقال النووي رحمه الله:

«ويغتنم سؤاله عند طيب نفسه وفراغه»

المجموع شرح المهذب (١/ ٣٧)

٦) لا تستحِ من السؤال عما أشكل عليك:

🔹 قال مجاهد (21هـ - 104هـ) - رحمه الله:

«لا يتعلم العلم مستحيٍ ولا مستكبرٌ»

أخرجه البخاري (١/ ٣٨) تعليقًا

3) احترام الشيخ:

🔹 "وهذا من الأدب الذي يلزم طالب العلم أن يسلكه، فلا يماري شيخه ولا يؤذيه، ولا يتعنت معه في الحوار والسؤال؛ فقد يحرم الطالب الفائدة، بشؤم تعامله مع شيخه، وما أغضب أحدٌ أستاذه إلا حُرم علمه"

⬅️ وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يعلمون تلاميذهم ويربونهم على السؤال عما ينفع وترك ما لا ينفع

إِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِلاهُمَا . . .

لا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا

فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ أَهَنْتَ طَبِيبَهُ . . .

وَاصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمَا

قال الشعبي -(21هـ-100هـ) رحمه الله: «كان أبو سلمة (التابعي) يماري ابن عباس؛ فحرم بذلك علمًا كثيرًا»

جامع بيان العلم (١/ ٥٢١)

وحرم الاستفادة منه، وقد اعترف أبو سلمة بذلك وتَحَسَّرَ على سلوكه وندم على ما كان منه، وقال في آخر حياته: «لو رفقتُ بابن عباس؛ لأصبتُ منه علمًا كثيرًا»

أخرجه الدارمي (١/ ٣٩٤) رقم (٤٢٦)، والخطيب البغدادي في الجامع رقم (٣٨٢)

⏪ ومن آداب المتعلم:

- أن يتحرى رضى المعلم وإن خالف رأي نفسه،
- ولا يغتاب عنده،
- ولا يفشي له سرًا،
- وأن يرد غيبته إذا سمعها،
- فإن عجز فارق ذلك المجلس؛
- وألا يدخل عليه بغير إذن،
- وإذا دخل جماعة قدموا أفضلهم وأسنهم

المجموع شرح المهذب (١/ ٣٦)

وعلى طالب العلم إذا أراد أن يستفيد من شيخه ويحصل على علمه أن يصبر على جفاءٍ يصدر منه، أو سوء خلق، ولا ينبغي أن يَصده ذلك عن ملازمته والاستفادة من علمه، وعليه أن يحسن الظن بشيخه...

اصْبِرْ عَلَى مُرِّ الْجَفَا مِنْ مُعَلِّمٍ
فَإِنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ فِي نَفَرَاتِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً
تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ
وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقْتَ شَبَابِهِ
فَكَبِّرْ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لِوَفَاتِهِ
وَذَاتُ الْفَتَى وَاللهِ بِالْعِلْمِ وَالتُّقَى
إِذَا لَمْ يَكُونَا لا اعْتِبَارَ لِذَاتِهِ

الديوان للإمام الشافعي رحمه الله

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما:
"ذَلَلْتُ طَالِبًا لِطَلَبِ الْعِلْمِ فَعَزَزْتُ مَطْلُوبًا"

(تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم للشيخ بدر الدين ابن جماعة الكناني)

عن محمد بن إسحاق بن راهويه (215 هـ- 294هـ) رحمه الله قال:

«قال أبي رحمه الله: قَلَّ ليلة إلا وأنا أدعو لمن كتب عنا ولمن كتبنا عنه»

أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص (٣٧٧) رقم (٦٤٨)

5) أن ينسب الفضل إليه:

⬅️ وهذا أدب ينبغي لطالب العلم أن يتحلى به، وأن يحفظ معروف شيخه وفضله عليه

قال شعبة (85 هـ-160 هـ)- رحمه الله:

«كل من كتبت عنه حديثًا فأنا له عبد»

أخرجه ابن الجعد في مسنده ص (٢٠) رقم (١٢)

قال السعدي (1307هـ - 1376هـ)- رحمه الله - في مقدمة منظومته في القواعد الفقهية:

فَهذِهِ قَوَاعِدٌ نَظَمْتُهَا . . . مِنْ كُتْبِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهَا

جَزَاهُمُ الْمَوْلَى عَظِيمَ الأَجْرِ . . . وَالْعَفْوَ مَعْ غُفْرَانِهِ وَالْبِرِّ

النوع الثالث
آداب طالب العلم مع زملائه

⬅️ هناك بعض الآداب ينبغي أن يراعيها طالب العلم مع زملائه وإخوانه، منها:

1) اجتناب الحسد:

قال تعالى:

{أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}

[النساء: ٥٤]

🚫 يذم الله تعالى في هذه الآية الكريمة أهل الحسد الذين يعترضون على فضل الله الذي يختص به على بعض عباده.

🔹 وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -:

«وقد يُبْتَلَى بعض المنتسبين إلى العلم وغيرهم بنوعٍ من الحسد لمن هداه الله بعلم نافعٍ أو عملٍ صالحٍ، وهو خلق مذموم مطلقًا، وهو في هذا الموضع من أخلاق المغضوب عليهم»

(اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٨٣)

وقد كانت الشكاية من حسد بعض أهل العلم لبعضٍ قديمة، فقد حسد قوم من أهل العلم الشافعي، فقال أحمد : مدافعًا عن الشافعي:

《 والله، ما رأينا منه إلا خيرًا، ولا سمعنا إلا خيرًا 》

أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (٢/ ٢٥٩)

2) لا يَبخَل بإفادتهم ومعاونتهم:

لعموم قوله تعالى:

{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}

[المائدة: ٢]

أي: ليعن بعضكم بعضًا على البر. والبر: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة والباطنة، من حقوق الله وحقوق الآدميين . . . وكلُّ خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها

تيسير الكريم الرحمن ص (٢١٩) بتصرف يسير

عن أنس رضي الله عنه -

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»

رواه البخاري رقم (١٣)، ومسلم رقم (٤٥)

3) مذاكرة العلم:

وقال الخليل بن أحمد: (100 هـ 170 هـ)

«ذاكر بعلمك؛ تذكر ما عندك، وتستفد ما ليس عندك»

أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع (٢/ ٢٧٣) رقم (١٨٣٤)

✍️ **وقد بَوَّبَ الخطيب البغدادي في جامعه بابين في هذا: الباب الأول: «باب المذاكرة مع الأتباع والأصحاب»، والباب الثاني: «باب المذاكرة مع الأقران والأتراب»**

🔹 **وعن مسلم البطين، قال: «رأيتُ أبا يحيى الأعرج -وكان عالمًا بحديث ابن عباس- اجتمع هو وسعيد بن جبير في مسجد الكوفة، فتذاكرا حديث ابن عباس»**

أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع (٢/ ٢٧٣) رقم (١٨٣١)

🔹 **وعن أبي مسهر قال: «سمعتُ سعيد بن عبد العزيز يعاتب أصحاب الأوزاعي، فقال: مالكم لا تجتمعون مالكم لا تتذاكرون؟!»**

أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع (٢/ ٢٧٣) رقم (١٨٣٣)

🔹 **قال إبراهيم النخعي: «إنه ليطول عليَّ اليل، حتى ألقى أصحابي فأذاكرهم»**

أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص (٢٩٣) رقم (٤٣٤)

النوع الرابع
آداب طالب العلم مع عامة الناس

⬅️ هنالك جملة من الآداب التي ينبغي لطالب العلم أن يتمثلها في تعامله مع الناس، وهي:

1) تعليمهم وبذل النصح لهم:

🔹 فمسؤولية طالب العلم أمام الناس مسؤولية كبيرة، ولا سيما إذا كانوا أهله وأقاربه وعشيرته، قال الله تعالى:

{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤]

🔹 وقال سبحانه: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [التحريم: ٦]

🔹 وقال الله تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة: ١٢٢]

🔹 أي ليتعلموا العلم الشرعي، ويعلموا معانيه، ويفقهوا أسراره، وليعلموا غيرهم، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم...

◆ ففي هذا فضيلة العلم، وخصوصًا الفقه في الدين، وأنه أهم الأمور، وأن من تعلم علمًا فعليه نشره وبثه في العباد، ونصيحتهم فيه فإن انتشار العلم عن العالم من بركته وأجره الذي ينمى له

تيسير الكريم الرحمن ص (٣٥٥)

2) أن يُحدِّث الناس بما يعرفون:

◆ قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -:

«ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة»

أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١١)

◆ وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -:

«حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله»

أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٣٧) رقم (١٢٧)

وقد بَوَّبَ البخاري على هذا الأثر: «باب مَن خَصَّ بالعلم قومًا دون قومٍ: كراهية أن لا يفهموا»

صحيح البخاري (١/ ٣٧)

◆ قال ابن حجر (الشافعي 773 هـ -852هـ) رحمه الله :
«وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يُذْكَر عند العامة»
فتح الباري (١/ ٢٢٥)

⬅ وهذا هو منهج الصحابة - رضي الله عنهم :
◆ فهذا أبو هريرة - رضي الله عنه -: جاء عنه أنه قال:
«حفظت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعاءين: فأما أحدهما فبَثَثْتُهُ، وأما الآخر فلو بَثَثْتُهُ قُطِعَ هذا البلعوم»
(والمراد ما يقع من الفتن ونحوها)
أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٣٥) رقم (١٢٠)

⏪ والحسن - رحمه الله -: أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين؛ لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في سفك الدماء بتأويله الواهي.
◆ وأبو يوسف من أصحاب أبي حنيفة كره تحديث الناس بالغرائب.
◆ ومالك كره تحديث العوام بأحاديث الصفات.
فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٢٥)

3) الرحمة بهم وإظهار الشفقة عليهم:

جعل الله محمدًا - صلى الله عليه وسلم - قدوة الخلق في الرحمة والرأفة بالمؤمنين، ووصفه ربه بقوله: {حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}

وروى جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ لا يَرْحَمِ النَّاسَ، لا يَرْحَمْهُ اللَّهُ - عز وجل»

أخرجه البخاري (٩/ ١١٥) رقم (٧٣٧٦)، ومسلم (٤/ ١٨٠٩) رقم (٢٣١٩)

- فارحم الجاهل بعلمك،
- والذليل بجاهك،
- والفقير بمالك،
- والكبير والصغير بشفقتك ورأفتك،
- والعصاة بدعوتك،
- والبهائم بعطفك،
- فأقرب الناس من رحمة الله أرحمهم بخلقه

شرح البخاري للسَّفِيرِي (٢/ ٥٠)

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - واصفًا أهل السنة-:

«هم أعلم الناس بالحق، وأرحمهم بالخلق»

منهاج السنة النبوية (٥/ ١٥٨)

4) إلقاء السلام ورده والابتسامة في وجوه الآخرين:

⬅️ إلقاء السلام ورده من أسباب فشو المحبة بين المسلمين

⏪ روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لا تَدْخُلُونَ الجنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ»

أخرجه مسلم (١/ ٧٤) رقم (٥٤)

⬅️ بل جاءت السنة النبوية آمرة بالسلام على كل أحد:

⏪ فعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنها -:

«أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، أَيُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»

أخرجه البخاري رقم (٢٨)، ومسلم رقم (٣٩)

🔷 وهذا خلاف ما عليه بعض الناس الذين لا يسلمون إلا على معارفهم، وهذا من الأخطاء في باب السلام.

🔹 وقد رغب الإسلام في الابتداء بالسلام، ورتب عليه فضائل ومن ذلك:

⏪حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بالله مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلامِ»

أخرجهأبوداود (٤/ ٣٥١) رقم (٥١٩٧)

⏪وحديث سَيَّار بن أبي سيار قال: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَحَدَّثَ ثَابِتٌ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَنَسٍ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَحَدَّثَ أَنَسٌ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ»

أخرجهمسلم (٤/ ١٧٠٨) رقم (٢١٦٨)

🔷 ونستفيد من هذه الأحاديث: مشروعية نشر السلام وإلقائه على كل أحد حتى الأطفال لأنه من ملاطفتهم وكسب قلوبهم.

🔷 وأما الابتسامة فهي من أرقى وسائل كسب القلوب، بل اعتبرها النبي - صلى الله عليه وسلم - عبادة: فقال: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»

أخرجهالترمذي (٤/ ٣٤٠) رقم (١٩٥٦)

5) الحلم والرفق:

◆ قال الله تعالى:

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} [آل عمران: ١٥٩]

◆ ويقول الله - عز وجل - موصيًا موسى وهارون -:

{اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ○ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه: ٤٤،٤٣]

◆ وعن عائشة - رضي الله عنها -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»

أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٠٤) رقم (٢٥٩٤)

وقد اعتبر النبي - صلى الله عليه وسلم - الغليظ فاقدًا للخير فقال: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ»

أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٠٣) رقم (٢٥٩٢)

⬅ وإذا جمع الله لطالب العلم بين العلم والحلم فقد جمع الله له أطراف الخير، فعن أبي رزين، في قوله: «{كُونُوا رَبَّانِيِّينَ} [آل عمران:٧٩]؛ قال: حلماء علماء»

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم ص (٢٥) رقم (٩)

وعن الحسن قال: «{وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} [الفرقان:٦٣]؛ حلماء وإن جُهل عليهم لم يَجهلوا»

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم ص (٢٥) رقم (١٠)

وعن عطاء بن أبي رباح قال: «{يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} [الفرقان:٦٣] قال: حلماء علماء»

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم ص (٢٥) رقم (١١)

وقديمًا قيل: «وما أُضيف شيءٌ إلى شيءٍ مثل حلمٍ إلى علمٍ»

أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (١/ ٤٧٠) رقم (١٣٣٦)

6) ألا يضع نفسه في موقف يُذل فيه العلم وأهله:

🔹 طالب العلم قدوة للناس، ينبغي أن يكون في صورةٍ مشرقةٍ، فهو سفير العلم والعلماء، يعكس صورتهم، ويترك انطباعًا حسنًا عنهم؛ ولذلك عليه أن يبتعد عن كل ما يخدش هذه الصورة الجميلة، ويطعن في هذه الرؤية سواءً كان ذلك من ناحية جوهره أو مظهره، أو كلامه أو أفعاله، فمن ذلك:

١) الحرص على اللباس المناسب:

⏪وقد كان السلف يهتمون باللباس وجمال المظهر.

قال يحيى بن محمد الشهيد - رحمه الله -:

«ما رأيتُ محدثًا أورع من يحيى بن يحيى، ولا أحسن لباسًا منه»

أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع (١/ ٣٨١) رقم (٨٨٠)

قال النووي -وهو يتحدث عن آداب طالب العلم إذا دخل مجالس العلم-:

«وأن يدخل كامل الهيبة، فارغ القلب من الشواغل، متطهرًا متنظفًا بسواكٍ وقصِّ شاربٍ وظفرٍ وإزالةِ كريهِ رائحةٍ»

المجموع شرح المهذب (١/ ٣٦)

6) البعد عن مجالس اللغو واللغط:

قال الله تعالى:

{وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا}

[الفرقان: ٧٢]

🔹ومعنى الآية: «أي: لا يحضرون الزور أي: القول والفعل المحرم، فيجتنبون جميع المجالس المشتملة على الأقوال المحرمة أو الأفعال المحرمة، كالخوض في آيات الله والجدال الباطل والغيبة والنميمة والسب والقذف والاستهزاء، والغناء المحرم وشرب الخمر وفرش الحرير، والصور ونحو ذلك، وإذا كانوا لا يشهدون الزور فمن باب أولى وأحرى أن لا يقولوه ويفعلوه»

تيسير الكريم الرحمن ص (٥٨٧)

قال - عز وجل -: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ} [النساء: ١٤٠]

7) البعد عن الهيشات والفتن:

فعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ»

أخرجه مسلم في صحيحه -رقم (٤٣٢)

«وَهَيْشَاتِ الأَسْوَاقِ»: يعني اختلاطها وما يكون فيها من الفتن وارتفاع الأصوات، وأراد ألا يكونوا من أهلها، فإنه يخفى فيها الصواب، ولا يتضح فيها الحق، ويتقدم فيها كل مستحق للتأخير ويتأخر كل مستحق للتقديم»

الإفصاح عن معاني الصحاح (٢/ ١٠٩)

⚠️يا طالب العلم احذر نواقض هذه الآداب، فإنها مع الإثم تقيم على نفسك شاهدًا على أن في العقل علة، وتدل على الحرمان من التوفيق، وإياك والخيلاء، فإنه نفاق وكبرياء، وقد بلغ شدة التوقي منه عند السلف مبلغًا كبيرًا، وشأوًا بعيدًا.

حلية طالب العلم ص (١٤٥) بتصرف

✅هذه شذرات في آداب طالب العلم مع نفسه، ومع شيخه، ومع إخوانه وزملائه، ومع سائر الناس.

وفقنا الله جميعًا لزوم هذه الآداب والتحلي والعمل بها. آمين

منهجية طالب العلم في الطلب

⏪بعد ذكر آداب طالب العلم، يجدر بنا بيان المنهج السليم الذي ينبغي لطالب العلم السير عليه، ويتمثل ذلك فيما يلي:

أولاً: إتقان الأصول:

⬅️(من لم يتقن الأصول: حرم الوصول)،

و (من رام العلم جملة، ذهب عنه جملة)،

وقيل أيضًا: (ازدحام العلم في السمع مضلة الفهم).

وعليه، فلا بد من التأصيل والتأسيس لكل فن تطلبه، بضبط أصله ومختصره على شيخ متقن، لا بالتحصيل الذاتي وحده، وخذ العلم بالتدرج فإنه سبيل الرسوخ.

🔹 قال الله تعالى: {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا} [الإسراء:١٠٦]، فأمر الله سبحانه في هذه الآية بأخذ القرآن على مكث وبتؤدة. وهكذا أخذ العلم والتحصيل فيه ينبغي أن يكون كذلك.

✅ فأمامك أمور لابد من مراعاتها في كل فن تطلبه:

١ - حفظ مختصر فيه.

٢ - ضبطه على شيخ متقن.

٣ - اتقان شرحه.

٤ - مراجعة ما حفظته وأتقنت شرحه باستمرار؛ فإن تكرار العلم ضمان ثباته.

ثانيًا: تلقي العلم عن الأشياخ:

🔷 الأصل في الطلب أن يكون بطريق التلقين والتلقي عن المشايخ، والأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف وبطون الكتب.

☑️وقد قيل: (من دخل في العلم وحده؛ خرج وحده)؛ أي: من دخل في طلب العلم بلا شيخ؛ خرج منه بلا علم، وهذا الكلام وإن لم يكن دقيقًا لكن فيه صواب كثير

ثالثًا: حفظ العلم كتابة:

🔷 ابذل الجهد في حفظ العلم بكتابته؛ لأن تقييد العلم بالكتابة أمان من الضياع، لا سيما في مسائل العلم التي تكون في غير مظانها، ومن أجل فوائده أنه عند كبر السن وضعف القوى يكون لديك مادة تنهل منها مادة تكتب فيها بلا عناء في البحث والتقصي.

قال الشعبي:

«إذا سمعت شيئًا، فاكتبه، ولو في الحائط»

أخرجه الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢١٦)

رابعًا: تعاهد المحفوظات:

📌 تعاهد علمك من وقت إلى آخر، فإن عدم التعاهد عنوان الذهاب للعلم مهما كان.

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»

أخرجه البخاري رقم (٥٠٣١)، ومسلم في رقم (٧٨٩)

🔷 قال الحافظ ابن عبد البر - رحمه الله -: «وفي هذا الحديث دليل على أن من لم يتعاهد علمه، ذهب عنه»

خامسًا: اللجوء إلى الله تعالى في الطلب والتحصيل:

☑️ لا تحزن إذا لم يفتح لك في علم من العلوم ضاعف الرغبة، وافزع إلى الله في الدعاء واللجوء إليه والانكسار بين يديه

🔷 كان شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - كثيرًا ما يقول في دعائه إذا استعصى عليه تفسير آية من كتاب الله تعالى: اللهم يا معلم آدم وإبراهيم علمني، ويا مفهم سليمان فهمني فيجد الفتح في ذلك.

سادسًا: لا تكن أبا شبر:

⬅️ وذلك بأن تدعي العلم لما لم تعلم، أو إتقان ما لم تتقن، فإن فعلت، فهو حجاب كثيف عن العلم.

🚫 احذر أن تكون (أبا شبر)

فقد قيل: العلم ثلاثة أشبار:

- من دخل في الشبر الأول تكبر،
- ومن دخل في الشبر الثاني تواضع،
- ومن دخل في الشبر الثالث علم أنه لا يعلم

سابعًا: المحافظة على ساعات عمرك:

يا طالب العلم «الوقت الوقت للتحصيل ...

فالحفاظ على الوقت بالجد والاجتهاد، وملازمة الطلب، ومثافنة الأشياخ، والاشتغال بالعلم قراءة وإقراء ومطالعة وتدبرًا وحفظًا وبحثًا، لا سيما في أوقات شرخ الشباب ومقتبل العمر ومعدن العاقبة، فاغتنم هذه الفرصة الغالية؛ لتنال رتب العلم العالية، فإنها (وقت جمع القلب، واجتماع الفكر)؛ لقلة الشواغل والصوارف عن التزامات الحياة والترؤس، ولخفة الظهر والعيال»

حلية طالب العلم ص (١٨٤)

ثامنًا: الحرص على العلوم النافعة:

☑ احرص على ما ينفعك ويقربك إلى الله من العلوم؛ فالعلوم كثيرة والأوقات شحيحة، والموفق من انشغل بما يعمق صلته بالله، ويزيد من إيمانه وتعلقه بمولاه، ولهذا كان من دعوات نبينا - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يسأل الله العلم النافع، كما ثبت ذلك من حديث أم سلمة-رضي الله عنها-:

«أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَقُولُ: إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً»

رواه ابن ماجه (١/ ٢٩٨) رقم (٩٢٥)

⬅ علامات العلم النافع هي:

🔹 ١) العمل بالعلم.

🔹 ٢) زيادة الإيمان والإكثار من الطاعات.

🔹 ٣) كراهية التزكية والمدح.

🔹 ٤) أن يزداد تواضعك كلما ازددت علمًا.

◆ ٥) الهرب من حب الترؤس والشهرة والظهور.
◆ ٦) هجر دعوى العلم.
◆ ٧) إساءة الظن بالنفس، وإحسانه بالناس تنزها عن الوقوع بهم.
◆ ٨) نشر العلم والإحسان إلى الناس ببذله، واحتساب الأجر عند الله بذلك.

✍الحمد لله بنعمته تتم الصالحات

تمت بحمد الله

التاريخ: 04 أغسطس 2024ء

28 محرم الحرام 1446ه

بوقت: 05:25pm

《 المصادر 》

١) حلية طالب العلم
للشيخ العلامة بكر بن عبد الله بن محمد بن أبوزيد رحمه الله.
٢) شرح حلية طالب العلم
للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.
٣) خلاصة تعظيم العلم
للشيخ صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي حفظه الله.
٤) كتاب العلم
للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.
٥) مدخل الي علوم الشرعية
للشيخ د.عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل حفظه الله
٦) محاضرات العلماء...